

42165 - كيف أنسح المدمن على الصور الفاضحة

السؤال

لي صديق يستخدم الانترنت ويدخل على موقع تعرض صورا فاضحة، فما هو الحكم الشرعي في ذلك ، وكيف يمكنني مساعدته للابتعاد عن هذه الأمور؟.

الإجابة المفصلة

لا يجوز النظر إلى الصور الفاضحة التي تعرض مفاتن المرأة ، سواء في موقع الانترنت أو في الجرائد أو المجلات أو غيرها ، وذلك لأن النظر إليها وسيلة إلى التلذذ بها ومعرفة ذات الصورة ومعرفة جمالها .

وهذا قد يكون وسيلة إلى الحصول عليها فيحرم ، لأن الوسائل لها أحكام الغايات (فتاوى اللجنة الدائمة 2424) بتصرف

ولقد تهاون كثير من الناس في النظر إلى صور النساء الأجنبيات بحججة أنها صورة لا حقيقة لها ، وهذا أمر خطير جداً ، لأنه لابد أن يكون من ذلك فتنـة على قلب الرجل تجرـه إلى أن يتعمـد النظر إلى المرأة مباشرـة ، وقد قال تعالى : (قل للمؤمنـين يغضـوا من أبصارـهم ويحفـظوا فـروـجـهم ذلك أـذـكـى لـهـم) النـورـ/30 . (مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمـين 268/2) بتصرف .

ويمـكـنك أـيـها الأـخـ مـسـاعـدـةـ صـدـيقـكـ لـلـابـتـعـادـ عـنـ هـذـاـ الأـمـرـ بـإـدـامـةـ النـصـحـ لهـ وـتـخـوـيـفـهـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ وـأـنـهـ مـطـلـعـ عـلـيـهـ لـاـ يـخـفـيـ عـلـيـهـ مـنـ أـمـرـهـ شـيـءـ ، وـتـذـكـيرـهـ بـنـعـمـةـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ بـأـنـ رـزـقـهـ بـصـرـاـ يـرـىـ بـهـ مـاـ يـنـفـعـهـ ، وـحـرـمـ عـلـيـهـ أـنـ يـسـتـعـمـلـهـ فـيـ النـظـرـ إـلـىـ مـاـ حـرـمـ اللـهـ ، وـهـوـ جـلـ جـلـالـهـ سـائـلـهـ عـنـهـ ، وـلـذـكـرـ خـتـمـ اللـهـ تـعـالـىـ الآـيـةـ السـابـقـةـ بـقـوـلـهـ : (إـنـ اللـهـ خـبـيرـ بـمـاـ يـصـنـعـونـ) النـورـ/30 ، وـقـالـ تـعـالـىـ : (كـلـ أـوـلـئـكـ كـانـ عـنـهـ مـسـؤـولـاـ) الإـسـرـاءـ/36

ولـوـ تـأـمـلـ العـاقـلـ وـهـوـ يـنـظـرـ إـلـىـ هـذـهـ الصـورـ الـمـحـرـمـةـ الـفـاتـنـةـ لـأـدـرـكـ أـنـهـ لـاـ يـجـنـيـ مـنـ وـرـاءـ هـذـهـ النـظـرـاتـ إـلـاـ الـحـسـرـاتـ وـالـأـلـامـ وـالـأـهـاـتـ ،ـ إـذـ لـاـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـظـفـرـ بـحـقـيـقـةـ هـذـهـ الصـورـ ،ـ وـصـدـقـ الشـاعـرـ إـذـ يـقـولـ :

وـكـنـتـ مـتـىـ أـرـسـلـتـ طـرـفـكـ رـائـدـاـ *** لـقـلـبـكـ يـوـمـاـ أـتـعـبـتـكـ الـمـاـنـاظـرـ

رـأـيـتـ الـذـيـ لـاـ كـلـهـ أـنـتـ قـادـرـ *** عـلـيـهـ وـلـاـ عـنـ بـعـضـهـ أـنـتـ صـابـرـ

وـقـالـ آـخـرـ :

كـمـ نـظـرـةـ فـتـكـتـ فـيـ قـلـبـ صـاحـبـهاـ *** فـتـكـ السـهـامـ بـلـاـ قـوـسـ وـلـاـ وـتـرـ

وـالـمـرـءـ مـاـ دـامـ ذـاـ عـيـنـ يـقـلـبـهاـ *** فـيـ أـعـيـنـ الـغـيـرـ مـوـقـوـفـ عـلـىـ الـخـطـرـ

يسْرَ مقلتهُ ما ضَرَّ مهجهُ ** لا مرحباً بسُرور عاد بالضررِ

فتبيّن أنَّه لِيس من وراء النَّظر إِلَى هَذِهِ الصُّور الفَاضِحة إِلَّا سُخْطُ اللَّهِ وَضِياعُ الْوَقْتِ وَالْمَالِ فِي غَيْرِ مَرْضَاتِهِ ، وَتَعْذِيبِ النَّفْسِ .

وَالوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَقْبِلَ عَلَى طَلَبِ الْعَفَافِ بِالنَّكَاحِ ، وَبَذْلِ الْأَسْبَابِ لِذَلِكَ .

وَتَرْكُ رَفَقَاءِ السَّوْءِ الَّذِينَ قَدْ يَكُونُ لَهُمْ أَثْرٌ سَيِّءٌ فِي التَّعْرِفِ وَالْحَثِّ عَلَى تَصْفِحِ مُثْلِ هَذِهِ الْمَوَاقِعِ السَّيِّئَةِ .

وَلِيَشْغُلَ الْإِنْسَانُ وَقْتَهُ بِمَا يَعُودُ عَلَيْهِ بِالنَّفْعِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاِهِ ، كَحْفَظِ كِتَابِ اللَّهِ وَحْضُورِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ ، وَتَصْفِحِ الْمَوَاقِعِ الَّتِي تَعْرُضُ
الْفَائِدَةَ وَالْعِلْمَ الصَّحِيحَ النَّافِعَ .